صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه
الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تأخر فرس ذنوب
امتك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء وبندار والذي قبله يتأول قبله
فاستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي في مخاطبة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ههنا هي مخاطبة لأمته وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر
ان يقول وما ادري ان يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وجال المؤمنين
في الآية الاخرى بعدها قال ابن عباس فقصد الآية انك مغفور لك
غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفرة ههنا بشرية واما قوله
تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف من ذلك
قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه
انه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لانقلت ظهره حكاه معناه
السمرقندي وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى
بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية
حكاه مكي وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا
ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل معناه حفظنا عنك ما حملت بحفظنا
لما استحفظت وحفظ عليك ومعنى انقض اي كاد ان ينقضه فيكون
المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمامه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بامور فعلها قبل نبوته وحرتك عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت عليه
واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفاية من ذنوب لو كانت
لانقضت ظهره او يكن من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من

للمؤمنين ء

امور الدنيا جبلية واعلام الله تعالى بحفظ ما استحفظ من وحيه واما قوله
تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فلم يتقدم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فيه من الله تعالى نهي فيعد معصية ولا عده الله تعالى عليه معصية بل لم يعده
اهل العلم معاتبة وغلط من ذهب الى ذلك قال نفطويه وقد حاشا
الله تعالى من ذلك بل كان مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل
ما شاء فما لم ينزل عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله تعالى فاذن لمن
شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله تعالى بما لم يطلع عليه من سرهم انه
لو لم يأذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا ههنا
بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة
الخيل والرقيق ولم يجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك ونحوه عن القشيري
قال وانما يقال للعفو لا يكون الا عن ذنب ممن لم يعرف كلام
العرب قال ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي
روي انها تكرمة قال مكي هو استفتاح كلام مثل اصلحك الله واعز
واعزك الله وحكى السمرقندي ان معناه عافاك الله واما قوله
تعالى في اسارى بدر ما كان لنبي ان تكون له اسرى الآيتين
فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل فيه بيان خصه
به وفضل من بين سائر الانبياء وامته فقد قال ما كان هذا لنبي
غيرك كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحلت لي الغنائم
ولم تحل لنبي قبلي فان قيل فما معنى قوله تعالى ويزيدوك عرض الدنيا الآية
قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وبجره وغرضه بعرض الدنيا
وحده والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)